جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة: تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب

عنوان المحاضرة : أبرز وأهم قادة التحرير في المغرب العربي

أسم التدريسي : م.د. أحمد خزعل ثامر

الإيميل الجامعي للتدريسي : ahmed.th@tu.edu.iq

مرت عمليات تحرير المغرب بمرحلتين هما :-

١- مرحلة البعوث والسرايا والحملات الاستطلاعية

٢- مرحلة الجيوش المنظمة

أولا : مراحلة البعوث والسرايا

بدأت هذه المرحلة حين توجه عمرو بن العاص والى مصر بنظره نحو إقليم برقة لتأمين قاعدة الفسطاط وتأمين الوجود العربي في مصر وإقرار الإسلام بها حيث أرسل عقبة بن نافع الى منطقة برقة فجاءه بأخبار مشجعة عن المنطقة وسكانها. حملته الى التوجه بنفسه على رأس جيش من الفرسان لفتح برقة سنة ٢١ هـ وكانت النتيجة ان فتح برقه وصالح اهلها على الجزية والبعض منهم دخل الاسلام . كما تمكن عقبة من دخول صحراء زويلة وفرض جزية على أهلها . وبعد هذه الحملات. الموفقة قاد عمرو بن العاص غزوة ثانية لمنطقة الساحل حيث فتح مدينة وطرابلس وصيراته في حين وجه بسر بن أرطاة نحو الداخل حيث تقع مدينة ودان وغيرها. عاد عمرو بن العاص الى مصر تاركا عقبة بن نافع على برقة الذي اثبت كفاءة عالية في إدارة تلك القاعدة وتقديمه الخدمات للحملات الاستطلاعية التي أخذت تتقاطر على أفريقية من مصر، ومنها حملة عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري سنة ٢٧ وسميت بحملة العبادلة او غزوة) العبادلة لاشتراك عبد الله بن سعد وعبد بن الزبير وعبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن زيد بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العباس وعبيد الله بن العباس وحققت الحملة أهدافها بتحرير معظم مدن الإقليم وبذلك تحطمت اخر مقاومة حقيقية للروم ن فعرضوا الصلح لقاء جزية سنوية تقدر بحوالي ثلثمائة قنطار من الذهب وتنفيذا لشروط الصلح انسحبت قوات

المسلمين الى الفسطاط أواخر سنة ٢٩هـ

أما الاسباب التي دعت عبد الله بن سعد للعودة الى الفسطاط (مصر) هي :

.١. ان معركة سبيطلة لم تحرر سهل تونس كله وأن الأرض المتبقية واسعة الاطراف مليئة بالحصون

٢. ان جيش المسلمين قد قضى حتى هذه الواقعة خمسة عشر شهراً في أفريقية وجمع خلال هذه المدة غنائم كثيرة وقد يكون هذا سبباً يدعو للعودة الى بلادهم وأنهم خافوا أن تحدث معارك أخرى فتذهب غنائهم الى عدوهم.

٣. كان تعداد الجيش الاسلامي في بداية الامر عشرين ألف وقد نقص كثيراً بعد هذه المعارك وهذا يعني أن القوة القتالية قد ضعفت بعد هذه المدة .

٤ . نظراً لطول غيبة القائد عن مقر ولايته مصر فإنه كان يميل ايضاً الى الرجوع للنظر في أمرها.

ه. قد يكون عدم الانسجام بين القائد عبد الله بن سعد وبين عبد الله بن الزبير فضلاً عن ذلك فإن عدم ثقة عبد الله بن سعد بمن حوله وتخوفه منهم قد يفسر عودته الى مصر.

ثانيا : مرحلة الجيوش المنظمة

كان من المتوقع ان تعيين عمرو بن العاص ثانية على ولاية مصر يعطي دافعا جديدا لعملية تحرير شمال أفريقيا وتضع بداية لاستراتيجية جديدة لان عمرو بن العاص كان من أشد المتحمسين لهذا الهدف في ولايته الأولى على مصر إلا ان هذا لم يحصل ويعزى ذلك لعوامل محتملة كثيرة منها . أن عمرو بن العاص كان قد طعن في السن وضعف نشاطه العسكري. وربما كان لاندماجه في أحداث المشرق السياسة أثر في أشغاله عن هذه المهمة

- معاوية بن حديج الكندي

في سنة ٤٥هـ ٦٦٥م قاد معاوية بن حديج جيوش التحرير في شمال أفريقية وتميزت جهوده العسكرية في الاستيلاء على قابس وبنزرت وألحق هزيمة نكراء بالجيش البيزنطي بقيادة نقفور في ميناء سوسة بسرية كان يقودها عبد الله بن الزبير في حين سيطرت سرية عبد الملك بن مروان على حصن جلولاء كما اقتحمت قوات رويفع بن ثابت جزيرة جربه وأخارت قوات عبدالله بن قيس الخزاري على جزيرة صقلية فنال من سرقوسه كبرى مدن الجزيرة ورجع سالما . وكلل جهوده العسكرية ببعض الخدمات العمرانية حيث عرف عنه انه كان أول من

اتخذ قاعدة عسكرية ثابتة لقواته في إقليم قمونيه الذي أطلق عليه اسم القيروان وحفر بجواره أبار يشرب منها الجند خيولهم وسميت أبار حديج وبذلك يكون ابن حديج أول قائد عربي في أفريقية اختار قيروانا ينزل فيه الجند

عقبة بن نافح الفهري

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي لم يكن حديث عهد بأفريقية بل قضى فيها ربع قرن مجاهدا ومرابطا قبل ان يعنيه الخليفة معاوية واليا عليها سنة٥٠ / ٦٧٠م . فقد رافق عمرو بن العاص في عملياته لتحرير أفريقية ، لذلك كان على دراية بأحوالها ومسالكها ولا سيما في ليبيا وصحراوتها . لذلك سلك بجيوش المسلمين طريق الصحراء عبر الواحات وتجنب الطريق الساحلي الذي سلكة أغلب القادة الذين سبقوه ، والذي اصبح يعرف بالطريق الأعظم و (بالجادة). ودانت له توف القبائل المغربية القاطنة في الصحراء الليبية وتمكنت جيوشه من السيطرة على مدينة غدامس وعلى قفصه ومنها توجه بقواته نحو إقليم قسطيليه وأذعنت له أهم مدنها وهي (توزر) وعندما توقف في التوغل عبر الصحراء حيث توجه الى اقليم الهضبة

الوسطى حتى وصل الى معسكر القرن الذي أنشاه معاوية بن حديج من قبل ، ولم يعجبه ذلك المعسكر لذا فكر في إقامة مدينة تناسب حجم القوات العربية الإسلامية وعظمة الإسلام فاستحسن جنوده الفكرة وتحمسوا لبناء معسكرا يأويهم وقاعدة ثابتة ينطلقون منها لمزاولة نشاطهم في تحرير البلاد ومقاومة الروم البيزنطيين لذلك أمر عقبة ببناء القيروان .

بناء القيروان

أختار عقبة أبناء مدينته مكانا وسطا بين الساحل والداخل قريبة من المرعى بحيث لا تكون قريبة من البحر فتصبح في مرمى الرومان المتفوقين بحريا ولا تبتعد كثيرا عمق الداخل فتكون عرضة لتحركات القبائل الصحراوية ذات الأهواء المتقلبة . وقد بينت مدينة القيروان في منطقة تونس وحقق بناء القيروان للعرب المسلمين نتائج إسلامية باهرة منها ودخل كثير من البربر

في الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان، وآمنوا واطمأنوا على المقام فثبت الإسلام فيها. واستقرت فيها كثير من تلك القبائل أو جاورتها بعد أن اطمأنت نفوسهم إليها وتسببت في ارتفاع معنويات المسلمين لأنهم وجدوا فيها ملاذا وقاعدة انطلاق ثانية لتوسيع نفوذهم ونشر راية الإسلام في مناطق جديدة في بلاد المغرب ، ثم غدت مدينة القيروان عاصمة زاهرة لبني الأغلب. ومن الجدير بالذكر إن بناء مدينة القيروان الذي دام نحو خمس سنوات لم يشغل عقبة بن نافع عن عملياته العسكرية في بلاد المغرب بل استمر طيلة المدة في إرسال البعوث. لكن عقبة بن نافع عزل عن منصبه ! وربما جاء هذا العزل بسبب تأثير مسلمة بن مخلد والي مصر الذي قد ساءه انصراف عقبة عند فكاد له وسهل

مهمة عزلة .

- ابو المهاجر دينار

تولى قيادة الجيش في شمال افريقية بعد عزل عقبة بن نافع سنة ٥٥) هـ / ٦٧٥م) ، وأفتتح عمله هناك بتركه مدينة القيروان واتخاذ قاعدة جديدة له تسمى (تكرور) وقد بنيت وسط القبائل المغربية المحلية وربما كان يقصد ابو المهاجر من ذلك أن يؤكد لتلك القبائل أن اتجاها سياسياً جديدا يقوم على اساس التقرب من السكان الأصليين وكسبهم للإسلام باللين والحسنى وربط أواصر الحلف معهم ضد الروم الدخلاء.

كانت سياسة أبي المهاجر دينار تنصب على هدفين رئيسين أحدهما : طرد الروم والأخر إخضاع القبائل المغربية وكسبهم الى حظيرة الإسلام . حيث كان النصارى تلك القبائل وخاصة قبيلة اوربه تحالف الروم وقد تصدت بقيادة زعيمها كسيلة بن لمز إلى قوات التحرير العربية الإسلامية. ولكن بعد معركة أسفرت عن هزيمة كسيلة ووقوعه في الأسر اعتنق كسيلة الإسلام وتبعته قبيلة اوربه وبذلك تحولت عن من نصرانيتها ويعد ذلك نصرا لقيادة أبو المهاجر في شمال أفريقيا وكان لهذه العلاقة التي أرسى قواعدها أبو المهاجر دور إيجابي في استكمال عملية تحرير المغرب أما استعداداته لطرد الروم فكانت متميزة عن غيره من القادة ايضا فقد عمل على مواجهة مواقعهم المنيعة في قرطاجنه ومدينة فحص تونس ببناء معسكر قريب من المدينة ليزاول منه نشاطه ضدهم كما وجه جيش لفتح جزيرة شريك ثم عقد صلحا مع الروم لكي يحتفظ المسلمون بما استولوا عليه من مناطق حول شبه جزيرة شريك.

قيادة عقبة بن نافع الفهري الثانية

تولى عقبة ولايته الثانية لأفريقية سنة ٦٢ هـ وأعاد تجديد ما خرب من مباني القيروان ، ثم أنطلق غربا للجهاد وتحرير البلاد والتقى بقوات الروم الهائلة وحلفائهم في مدينة (باغايه) وألحق بهم الهزيمة ثم قصد مدينة أدنه وهناك ألحق الهزيمة بأعدائه من الروم وحلفائهم وألجأهم الى الحصون وتواصلت انتصارات عقبة على الروم حتى لاذت فلولهم بحصن تاهرت. ثم وصل عقبة الى قرب مدينة طبنه من دون أن تعترضه أية متاعب تستحق الذكر لذا أمر معظم جيشه بسرعة العودة الى القيروان لثقته بنفسه ،وبقى هو في مجموعة قليلة من الفرسان لا يتجاوز عددها ثلثمائة فارس عول عليهم في تصفية بعض قلاع الروم ومنها حصن تهوده وحصن باديس لكن الروم لما وجدوا عقبة قلة من جيشه كمنوا له بعد أن توطؤوا مع كسيله ، الذي هرب من معسكر عقبة مع ليتحالف مع الروم ضده. وأسفر اللقاء عن هزيمة غير متوقعه لجيش المسلمين الذين قتلوا عن أخرهم بما في ذلك عقبة وأبو المهاجر دينار وصحابه الذين سميت مقبرتهم) مقبرة (الشهداء وأصبحت المنطقة كلها بأسم (سيدي عقبة عوضاً عن تهوده